جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل
كلية التربية للعلوم الإنسانية

مجلة التربية للعلوم الإنسانية

مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية
في جامعة الموصل

المجلد (٥) العدد الخاص
نيسان ٢٠٢٥م

القسم الثالث

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد
٢٤٢٥ لسنة ٢٠٢٠م

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد محمود الحمداني

مدير التحرير

الأستاذ الدكتور عبدالمالك سالم عثمان الجبوري

أعضـــاء التحرير

الأستاذ الدكتور كمـــال حـــازم حسيـــن

الأستاذ الدكتور يـاســر عبـدالجـــواد حامـد

الأستاذ الدكتور صـــدام محمـــد حميـــد

الأستاذ الدكتور أحمـد حامـد علي عبـــدالله

الأستاذ المساعد الدكتور عاصم أحمد خليـل

الأستاذ المساعد الدكتور جاسم محمد حسين

المقومان اللغويان

الأستاذ المساعد الدكتور ريـاض يونس الخطابي

الأستاذ المساعد الدكتور إسماعيل فتحي حسين

شروط النشر في مجلة التربية للعلوم الإنسانية

ترحب مجلة (التربية للعلوم الإنسانية) العلمية المحكمة بإسهام الباحثين من العراق وخارجه، فتخطو بهم ومعهم خطوات واثقة نحو مستقبل مشرق، وفيما يأتي بعض ضوابط النشر فيها:

- ❖ تستقبل المجلة البحوث العلمية في مجالات العلوم الانسانية كافة.
- ❖ تقوم هيئة التحرير البحوث علميا مع خبراء مشهود لهم بالكفاية العلمية في اختصاصهم الدقيق. في الجامعات العراقية والعربية.
- ❖ ترفض المجلة نشر البحوث التي لا تطابق منهج البحث العلمي المعروف.
- ❖ يلزم الباحث بالأخذ بما يرد من ملحوظات حول بحثه من خلال ما يحدده الخبراء المقوّمون.
- ❖ ألا يكون البحث مقدَّمًا إلى مجلة أخرى، ولم ينشر سابقًا، وعلى الباحث أن يتعهد خطيًّا بذلك.
- ❖ يثبت على الصفحة الأولى ما يأتي: عنوان البحث ، واسم الباحث، ولقبه العلمي، ومكان عمله، وبريده الإلكتروني ، ورقم هاتفه ، وكلمات مفتاحية ، جميع هذه البيانات **باللغتين العربية والانكليزية** وفي حالة وجود أكثر من باحث تذكر أسماؤهم وعناوينهم، لتسهيل عملية الاتصال بهم.
- ❖ يطبع الباحث ملخصاً للبحث في صفحة مستقلة، وباللغتين العربية والإنكليزية، على ألا يزيد عن (٢٠٠) كلمة.
- ❖ تعتمد المجلة أسلوب APA للنشر العلمي في التوثيق، ويجب على الباحث اتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر وأخلاقيات البحث العلمي وفق هذا النظام.
- ❖ تدون مراجع البحث على صفحة منفصلة أو صفحات مرتبة حسب الأصول المعتمدة بحسب الاتي:
- ❖ كنية المؤلف اسمه. (سنة النشر). عنوان الكتاب. رقم الطبعة (١٣) دار النشر. مكان النشر (المدينة). انظر (موارد وثائق نظام (APA). لمزيد من المعلومات (https://www.apa.org).
- ❖ ترجمة جميع المصادر غير الإنجليزية (بما في ذلك العربية) إلى اللغة الإنجليزية، مع الاحتفاظ بالقائمة مكتوبة بلغة البحث.
- ❖ إذا كانت المصادر العربية لها ترجمة معتمدة من اللغة الإنجليزية، فيجب اعتمادها، أما المصادر التي ليس لديها ترجمة معتمدة للغة الإنجليزية (مثل: لسان العرب، تتم ترجمتها صوتياً، أي أن المصدر مكتوب بحروف إنجليزية (Lisan Alearab).

- ❖ تطبق المجلة نظام فحص (الاستلال) باستخدام برنامج (Turnitin)، حيث يتم رفض نشر الأبحاث التي تزيد فيها نسبة (الاستلال) عن المعدل المقبول دوليًا.
- ❖ لا يعد قبول النشر ملزما للمجلة بنشر البحث العلمي ضمن الاعداد إلا ما يليق بسمعتها العلمية.
- ❖ رسوم البحث للباحثين من داخل العراق (125,000) دينار، على ألا يتجاوز عدد صفحاته (25) صفحة بما فيها البيانات والخرائط، والمصورات، وإذا زاد البحث على ذلك يتحمل الباحث دفع مبلغ (2000) دينار عن كل صفحة إضافية.
- ❖ يطبع البحث على الآلة الحاسبة، وعلى ورق حجم (A4) وبوجه واحد.
- ❖ يطبع البحث وبواسطة برنامج (Microsoft Word) بخط (Simplified Arabic)، للبحث المكتوب باللغة العربية وخط (Times New Roman) للبحث المكتوب باللغة الإنجليزية، بحجم (١٤) لمتن البحث، و (١٦) للعناوين الرئيسة والفرعية ، ويكون ادراج الهوامش الكترونيا وليس يدويا .
- ❖ بعد الأخذ بملحوظات المقوّمين يرفق قرص (CD) مع البحث المصحح.
- ❖ يقسم البحث على مقدمة وعناوين مناسبة تدل عليه، لتغني عن قائمة المحتويات.
- ❖ التباعد بين الاسطر (١) سم باللغة العربية و (١.٥) سم باللغة الإنكليزية .
- ❖ يطبع عنوان البحث بخط غامق وحجم (١٦) بينما المتن يكون بحجم (١٤) والحاشية بخط عادي وحجم (١٢) باللغة العربية والانكليزية
- ❖ لا تلزم المجلة بإعادة البحث إلى صاحبه إذا اعترض على نشره الخبراء، ويُكتفى بالاعتذار.
- ❖ منهج البحث العلمي والتوثيق من سمات المجلة المحكمة.
- ❖ تعنون المراسلات باسم (رئيس التحرير) او مدير التحرير .
- ❖ إذا كان البحث يحتوي على آيات قرآنية يكون نمط الآيات وفق برنامج مصحف المدينة ولا يتم نشر البحث خلاف ذلك.
- ❖ تتم المراسلة عبر الوسائل الاتية:

١- البريد الإلكتروني: E-mail: Journal.eh@uomosul.edu.iq

٢- رقم الهاتف: ٠٧٧٤٠٩٠٥٤٥٥ المفتاح الدولي ٠٠٩٦٤

٣- الواتس اب: ٠٧٧٤٠٩٠٥٤٥٥ المفتاح الدولي ٠٠٩٦٤

المحتويـــــات

١. بناء مقياس الحيوية النفسية لدى طلبة جامعة الموصل
عزيزة خالد خير الدين و أ.م.د. رنا كمال جياد..... ١٥٨٥-١٦٠٦

٢. حكم أخذ الأجرة على العبادات دراسة فقهية مقارنة
م.م. معاذ محمد حسين الجحيشيّ..... ١٦٠٧-١٦٣٨

٣. منتخب ثواب الأعمال لأبي الشيخ الأصبهاني من قوله ثواب من ملك نفسه عند الغضب إلى قوله مدارة الناس –دراسة وتحقيق–
امنه غازي حميد و أ. د. عمار جاسم محمد..... ١٦٣٩-١٦٦٢

٤. المقاصد الجزئية في باب التيمم عند الصنعاني في كتاب سبل السلام
زهراء فوزي حسين احمد و أ.د. نبيل محمد غريب..... ١٦٦٣-١٦٧٦

٥. المقصد الجزئي من عدم قطع اليد على الضيف إذا سرقَ ممن أضافهُ ولم يخرج ما سرق خارج الدار عند الكمال ابن الهمام
محمود عبدالله فتحي و أ. م. د مضر حيدر محمود اليوزبكي..... ١٦٧٧-١٦٩٦

٦. معوقات تطبيق الذكاء الاصطناعي بكلية التربية للعلوم الانسانية من وجهة نظر الطلبة
أ.د. ندى فتاح زيدان و م.م. فاتن زكي محمد حميد..... ١٦٩٧-١٧١٦

٧. بلاغة النداء في شعر العباس بن الاحنف
م.د.محمود عبد الجبار محمود المشهداني..... ١٧١٧-١٧٢٨

٨. الصحابية سلمى بنت عميس (رضي الله عنها) دراسة في سيرتها
م.د. مها صالح مطر و أ.د. عمر أمجد صالح..... ١٧٢٩-١٧٤٤

٩. الحذف عند المهدوي (٤٤٠هـ) في كتابه التحصيل لفوائد التفصيل الجامع لعلوم التنزيل
عبير محمد حسن و أ.م.د. صالح علي شيخ علي..... ١٧٤٥-١٧٦٦

١٠. تعبيرية الفقد في الافتتاح والإقفال قراءة في قصيدة (بتول) للشاعرة بشرى البستاني
أ.م.د. جاسم خلف الياس..... ١٧٦٧-١٧٨٢

١١. الذكاء الاصطناعي محللًا تداوليًا، دراسة لبائية وليد الصراف
م.د أحمد الشهاب صالح ذياب..... ١٧٨٣-١٨٠٨

١٢. ازدواجية التعبير العاطفي لدى طلبة جامعة الموصل
م.م عبير عبدالستار عبدالله و أ.د صبيحة ياسر مكطوف..... ١٨٠٩-١٨٢٦

١٣. الذكاء الاصطناعي بين المخاطر الإنسانية والممارسة الأخلاقية
د. يوسف ادريس عبدالرزاق و د. نور عوني عبدالرحمن..... ١٨٢٧-١٨٤٢
١٤. المرجعيات الدينية في رسائل ابي المطرف بن عميرة نماذج مختارة
دعاء بشير يونس و أ.د. مثنى عبدالله محمد..... ١٨٤٣-١٨٦٦
١٥. الشعارات والهتافات الجماهيرية لثورة ١٩١٩في مصر
نهى سعد عزالدين و د. بيداء سالم صالح..... ١٨٦٧-١٨٨٢
١٦. الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغة العربية دراسة حول التحديات والآفاق
د. حسين مهني و أ. عبد الكريم حسين الشرعة..... ١٨٨٣-١٨٩٨
١٧. بناء مقياس الشخصية الساذجة لدى طلبة المرحلة الاعدادية في مدينة الموصل
م.م نشوى معيوف مردان و أ.د أسامة حامد محمد..... ١٨٩٩-١٩١٦
١٨. النمذجة المكانية لاحتمالية حدوث الفيضانات في حوض دهوك
سمير غانم خليل و أ.م. د.عمر عبدالله إسماعيل القصاب..... ١٩١٧-١٩٤٨
١٩. الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في علم النفس التربوي: نحو نموذج تكاملي لتطوير طرائق التدريس (دراسة نظرية تحليلية)
أ.م. رقية رافد شاكر و م. د. شوان حميد حسن..... ١٩٤٩-١٩٦٨
٢٠. بناء مقياس انماط التفاعل الاجتماعي وفق نظرية Bales لدى موظفي مديرية زراعة نينوى
محسن موفق محسن و أ.د. فضيلة عرفات محمد..... ١٩٦٩-٢٠١٠
٢١. المعرفة الانفعالية لدى طلبة الجامعة
اسراء محمد احمد و أ.م.د اسيل محمود محمود..... ٢٠١١-٢٠٣٦
٢٢. دراسة التغيرات في استخدامات أراضي بساتين مدينة خانقين باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد للمدة ١٩٩٠م – ٢٠٢٢م
م. عبدالله علي إبراهيم و شادان عبدالله علي..... ٢٠٣٧-٢٠٦٢
٢٣. جهود علماء الشام في التدريس والتعليم في مصر
ا.د محمود فياض حمادي و م.د.حسام قاسم محمد الصميدعي..... ٢٠٦٣-٢٠٧٤

٢٤. اثر انموذج بارمان في تنمية مهارات التفكير المنظومي لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي
اميرة اسماعيل هادي و ا.د ندى لقمان محمد امين الحبار..... ٢٠٧٥-٢١٠٢
٢٥. اعادة احياء مدينة الموصل التاريخية والتنمية المستدامة عبر استخدام برامج الذكاء الاصطناعي
أ.د. ليث شاكر محمود..... ٢١٠٣-٢١١٤
٢٦. حاشية إبراهيم وحدي (ت ١١٢٦هـ) على تفسير البيضاوي سورة يونس الآيات (١٩ - ٢٦) (دراسة وتحقيق)
جمال حمود مهاوش و أ.م.د. فارس فاضل موسى الشمري..... ٢١١٥-٢١٣٨
٢٧. تحولات البنية الزمنية في بناء النص السردي شعراء بلنسية نموذجاً
م.م شلاش خلف يونس و أ.د مثنى عبدالله محمد علي..... ٢١٣٩-٢١٦٢
٢٨. الحكم التكليفي الصريح في باب الخلع عند الصنعاني في سبل السلام
نبراس حمود خليف علي و أ. د نبيل محمد غريب..... ٢١٦٣-٢١٨٠
٢٩. تحليل جغرافي لصناعة الاثاث الخشبي في محافظة نينوى ومشكلاته
سفيان سالم عبد الله و ا.م.د احمد طلال خضر..... ٢١٨١-٢٢٠٨
٣٠. التوجهات الامريكية في السياسة الدولية وموقع العراق منها
أ.د. احمد داود و أ.د. احمد سلمان و م. هويدة عبدالغني..... ٢٢٠٩-٢٢٣٠
٣١. التفسير التحليلي للآية (٤٣) من سورة النساء بين الإمام الرازي وابن عاشور دراسة مقارنة
رحمة طلال عبد الله و ا.م.د حذيفة فاضل يونس ٢٢٣١-٢٢٥٨
٣٢. Minor Disorder, Major Collapse: A Broken Windows Reading of Wertenbaker's *The Grace of Mary Traverse*
Mohammed Majid & Ahmed Sabah…… 2259-2276
٣٣. Neurotic Trauma in Tennessee Williams' *A Streetcar Named Desire*
Dr. Abdulhameed Abdullah & Dr. Omar M. Abdullah & Yousif Ismael……... 2277-2294
٣٤. Breaking the Quantity Rule: Exploring Gender Differences in Learners' Responses to Gricean Maxim Violations
Ashraf Abdulwahid & Maha Khaled & Kamal Hazim 2295-2308

٣٥.	EFL College Students' Self-Reported of Their Sociolinguistic Competence Dr. Shoaib Saied Abdulfatah……	2309–2330

المرجعيات الدينية في رسائل ابي المطرف بن عميرة نماذج مختارة

Religious references in the letters of Abu al-Mutraf ibn Umaira selected examples

دعاء بشير يونس
أ.د. مثنى عبدالله محمد
أستاذ
جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم اللغة العربية

Dua'a Basher Younis
Dr. Muthanna Abdullah Mohammed
Professor
University of Mosul / College of Education for Human Sciences/ Department of Arabic Language

muthana.mohammad@uomosul.edu.iq
https://orcid.org/0009-0007-0945-6505

الكلمات المفتاحية: مرجعية القرآن الكريم، الاقتباس، الاقتباس النصي المباشر، الاقتباس النصي غير المباشر، مرجعية الحديث النبوي الشريف.

Keywords: The reference of the Holy Quran, citation, direct textual citation, indirect textual citation, reference of the Noble Hadith.

الملخص

للمرجعيات اثر كبير في حياة المبدع فهو يتكئ على ثقافة سابقة التي تكون بمثابة الأفق الذي يستمد منه افكاره وصوره والفاظه، فلا يمكن لأي مبدع ان يكتب دون الاتكاء على مرجعياته وبناه المعرفية والفكرية المختلفة وتعددت تلك المرجعيات فمنها الثقافية ومنها المعرفية ومنها السياسية ومنها الأدبية ومنها الدينية، والشعراء والكتاب في عصر الطوائف تأثروا بتلك المرجعيات وخاصة الدينية التي اتكئ عليها اديبنا ابي المطرف بن عميرة (ت ٦٥٨هـ)، والمرجعيات الدينية بدورها انقسمت على قسمين هما القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، واديبنا استمد اكثر نصوصه من القرآن الكريم سواء عن طريق التوظيف النصي المباشر أو غير المباشر او عن طريق التوظيف القصصي، ويأتي الحديث النبوي الشريف بعد القرآن الذي بدوره امدَّ اديبنا بالكثير من نصوصه الابداعية.

Abstract

References have a great impact on the life of the creator, as he relies on a previous culture that is like the horizon from which he derives his ideas, images and words. No creator can write without relying on his references and various cognitive and intellectual structures. These references are many, including cultural, cognitive, political, literary and religious. Poets and writers in the era of sects were influenced by these references, especially religious ones, which our writer Abu Al-Mutraf bin Umaira (d. 658 AH) relied on. Religious references, in turn, were divided into two sections: the Holy Qur'an and the Noble Prophetic Hadith. Our writer derived most of his texts from the Holy Qur'an, whether through direct or indirect textual employment or through narrative employment. The Noble Prophetic Hadith comes after the Qur'an, which in turn provided our writer with many of his creative texts.

توطئة

يمثل التراث الديني شكلاً من أشكال المرجعيات التي وظفها المبدعون في نتاجاتهم، وهو مصدر سخي من مصادر الالهام الابداعي، إذ يستمد منه الشعر نماذج وموضوعات وصوراً أدبية (زايد، ١٩٧٨، ص٩٥)، ويعد القرآن الكريم في مقدمة هذه المصادر، فهو ملهم المبدعين، في الجانب الفكري والأدبي، إذ يعد هذا الكتاب المقدس دستور الله الخالد للبشرية كلها، وهو صانع التراث، ومصدره الأكبر، وصلتنا به كونه كتاب تشريع للحياة من جهة، وكتاب ذات بلاغة معجزة من جهة أخرى تجعله يفيض على ألسنة أُدبائنا حين يكتبون شعراً أو نثراً، على تفاوت بينهم في طرائق التمثيل والأداء (شراد، ١٩٨٧، ص٤)، فالدين يدخل في اثراء مخزون المبدع الثقافي إلى جانب ثقافاته الأخرى، فحريٌ بالمبدع أن يتكئ على مخزونه الثقافي لإغناء شعره واظهاره على أحسن صورة ولا عيب عليه في ذلك إذا أحسن استغلاله واجاد استثماره وهذا ما ذهب إليه الدكتور محمد مجيد السعيد في انه ليس من العيب في اتكاء المبدع على مخزونه الثقافي الذي استمده من ثقافات مختلفة ومن أهمها الدين الإسلامي إذا أحسن استعمالها واستخدامها في خدمة المعنى العام، وهو أمر شائع ومعروف في الأدب العربي وقد كانت للثقافة الدينية أثر واضح على المبدعين في الأندلس فاخذوا يسترفدونها في شتى فنونهم وأقوالهم (السعيد، ١٩٨٠، ص٣٧٤-٣٧٥).

فالتواصل قائم بين الدين والمبدع إلى يومنا هذا لم ينقطع منذ بزوغ شمس الإسلام، فضلاً عن الاتصال مع المتلقي الذي يشاركهم هو الآخر متأثراً بالدين ويمكن له ان يميز ابداع المبدع من خلال تأثره بالمرجعيات الدينية في هذا الجانب مما يدفع المبدع إلى المحاولة بالإتيان بفكرة جديدة كان يغفل عنها المتلقي أو تهز شعوره في تلك اللحظة أو اظهار القيمة

الدينية بأسلوب وبفكرة لم تخطر على بال المتلقي مما يجعل المبدع في صراع دائم في محاولة الاغتراف والنهل من هذا المعجز البليغ المتمثل بالقرآن الكريم والحديث الشـــريف ومحاولة الإتيان بكل ما هو جديد للقارئ، فضـلاً عن أن الاقتراب من الدين يسـمو بتعزيز كتابة المبدع ويقوي حجته، لأن الدين منزل من لدن حكيم خبير لا تشـوب حقائقه شـائبة فهو إذن "ميراث متفاعل لم يتوقف عن الحركة ولم ينفصـــل تاريخياً" (الجندي، د.ت، ص٢٩) منذ نزوله إلى قيام الساعة ويمكن ان نتتبع المرجعيات الدينية في هذا الفصل في المطالب الآتية.

المطلب الأول: القرآن الكريم

"لاريـب ان آيـات القرآن الكريم ومعـانيـه وصـــوره وتراكيبـه المنبع الأول للثقـافـة الإســـلامية، وكل ما عداه تبع له وفرع قائم عليه" (الطباخ، ١٩٥٠، ص١٤)، فله الفضـــل الأكبر في ضمان بقاء اللغة العربية، فقد حفظ اصولها وحماها من اللحن، وتكفل برقتها معنى ومبناً، ومنحها ألواناً من العلوم والفنون والمعارف (الفكيكي، د.ت، ص٧).

فغدا القوة المركزية الفاعلة والمؤثرة في الثقافة العربية الإســـلامية والخطاب المتعالي بنسـيجه الدلالي والاسـلوبي، حتى صـار النص القرآني سـاحة للتباري الاجتماعي، والسـياسـي والفكري بمناحيه المختلفة، يهدف المتبارون في تأويله إلى اعطاء ايدلوجياتهم ورؤاهم المنبثقة للوجود مشروعية دينية عليا (أبو زيد، ٢٠٠٠، ص١١-١٩).

فالقرآن الكريم وما يتجلى عنه من ســـياقات ثقافية اقتبســـها المبدعون في بناء نصـوصـهم الابداعية وتشـكيلها، يعد "الرابط المتين الذي يربط الشـعر العربي بعضـه ببعض قديمه وحديثه على مر العصـــور" (العاني، ٢٠٠٢، ص١٤)، لما يتمتع به النص القرآني من حالة قدســـية وقوة في النظم، واتســـاع في المعنى، وإيجاز بلاغي عال، وســـخاء في الدلالة والإيضـاح في الفهم والتأثير، "فأصـبح الأسـاس القويم في بناء الفكر العربي الإسـلامي والثقافة العربية" (الفكيكي، د.ت، ص٧).

ولقد اهتم الاندلسيون بالقرآن الكريم اهتماماً كبيراً، فوقفوا خاشعين أمام فيضه الالهي، واعتمدوه في سياسـتهم التربوية والتعليمية "لأنه أصـل ذلك وأسـه ومنبع الدين والعلوم" (عباس، ١٩٧٦، ص٩٦) فحظيت علوم القرآن الكريم ومعارفه بقسـط كبير من عنايتهم حتى اصـبحت أساساً ومقوماً رئيساً من مقومات الحياة العلمية والعقلية والفكرية والثقافية في الأندلس (السعيد، ١٩٧٢، ص٦٠)، مســـتمدة أفكارها وموازينها من الكتاب الكريم والســـنة الشـــريفة فيجعلونه الفيصـل فيما يختلفون فيه (أبو الخشـب، د.ت، ص٣٩)، فكان من الطبيعي ان يعيش الشـاعر الاندلســـي أجواء الثقافة الدينية ويتنفس في جو مشـــبع بالثقافة القرآنية (عباس، ١٩٧٦، ص١٠).

وتتجلى آثار المرجعيات القرآنية في رسائل ابي المطرف في جملة من المظاهر، سنقف في بادئ الأمر على واحدة، متمثلاً بالاقتباس القرآني المباشر "النصي"، الذي اتكأ عليه أبو المطرف في بناء نصوصه الابداعية وتشكيلها.

الاقتباس

ان اغلب الدراسات التي تناولت الاقتباس قد عرفته لغةً واصطلاحاً فالكلام فيه يُعد تكراراً، فهو "ان تدرج كلمة من القرآن الكريم أو آية منه في كلامك تزينا لنظامه وتضخيماً لشأنه" (الرازي، ٢٠٠٠، ص١٤٧) أو "ان يُضمَّن الكلام شيئاً من القرآن الكريم والحديث ولا ينبه عليه للعلم به" (الحلبي، ١٩٨٠، ص٣٢٥) وقد قصده السيوطي "بشرط ان لا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه" (السيوطي، ١٩٢٥، ص١١١) وبعض الباحثين يرى ان الاقتباس من النص القرآني الكريم على وقوع القبول والمنع الشرعيين على ثلاثة أقسام: (السيوطي، ١٩٢٥، ص١١٢)

القسم الأول: الاقتباس المقبول وهو ما كان في الخطب والمواعظ والعهود.

القسم الثاني: الاقتباس المباح وهو ما كان في الغزل والرسائل والقصص.

القسم الثالث: وهو ما كان في الهزل أو نسب صفة من صفات الله، ولعلهم يعنون بذلك الاقتباس الممنوع أو غير المباح ولو آمنا – من الناحية الشرعية والأخلاقية – بتلك التقسيمات وتوظيفها في نتاج النص، لابتعدنا عن فنية النص المنتج ودور الاقتباس القرآني في بنائه، فكم من النصوص الشعرية التي جاءت على وفق تلك التقسيمات – وانطوت تحت مدلولاتها الشرعية، الا انها في غاية الجودة الفنية، فضلاً عن ذلك إذا جعلنا للمبدع حداً شرعياً لا يمكنه ان يتخطاه، فان النص الأدبي يفقد روحه وأصالته الابداعية، وعلى هذا الأساس يجب ان تكون الثقافة القرآنية جزءاً من الفن الأدبي ذاته تعنيه في التعبير عن تجربته بأبعادها الشعورية، فتجعل "الاسلوب الشعري أقرب إلى افهام الناس وعقولهم وتضفي عليه طابع السهولة والمرونة" (التميمي، د.ت، ص٢٧٧) مع الأخذ بنظر الاعتبار قدسية النص القرآني الكريم، وعدم الخروج به عما تعارف عليه، وقد ظهرت آثار هذه المرجعية في رسائل ابي المطرف عن طريق استضافة الفاظ القرآن ومعانيه، اقتباساً مباشراً نصياً أو اشارياً غير مباشر.

أولاً: الاقتباس النصي المباشر

وهو "ما التزم فيه الشاعر بلفظ النص القرآني وتركيبه" (البدري، ١٩٨٠، ص٢١) وهو النمط الثقافي الذي يرصده المتلقي في أول وهلة من دون كد ذهني أو عناء يدل على مدى تماثل النص القرآني الكريم وتقاربه في نتاج النص الجديد تماثلاً وتقارباً دلالياً وصورياً، وقد عرفه بعض الباحثين: بأنه الاقتباس الذي تؤلف الآية القرآنية أو التركيب القرآني جزءاً

مهماً من بنية النص الأدبي من دون تدخل المبدع ومساسه بألفاظ القرآن الكريم، وآياته مساساً يغير فيه شكل الآية أو يحورها (الشنتريني، ١٩٩٧، ص٣٦٢)، ومن الاقتباس النصي المباشر الذي نجده في رسائل ابي المطرف وكَتَبَ أيضاً رحمه الله عن أهل شاطبة بيعة للأمير أبي عبدالله بن هود: "أرادوا بذلك بيعة الخلافة المستنصرية، وتوكيداً للبيعتين المجاهدية والواثقية وأشهدوا الله على أنفسهم وكفى بذلك اعتزاماً والتزاماً، وشداً لما ابرموه وإحكاماً "فمن نكث فإنما ينكث على نفسه"، "ومن يفعل ذلك يلق أثاماً"، وهم يرفعون دعاءهم إلى الله تضرعاً واستسلاماً ويسألونه عصمته وكفايته افتتاحاً واختتاماً، اللهم إنا انفذنا هذا العقد اقتداءً وائتماناً، وقضينا حقه اكمالاً لشروطه واتماماً" (بن عميرة، ٢٠١٨، ص١٦٣).

من خلال قراءتنا لنص ابي المطرف عن أهل شاطبة عند بيعتهم للأمير ابي عبدالله بن هود، إنهم ابرموا معه العهود والعقود واشهدوا الله على أنفسهم بتنفيذ تلك العهود التزاما واعتزاماً فهنا نجد الجناس غير التام الذي استخدمه كاتبنا ليؤكد أهمية الالتزام بالعهود وعدم الانكاث بها من أي طرف من الطرفين فاستعان بقوله تعالى ﴿ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾ [الفتح: ١٠] وقوله تعالى أيضاً ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٨] أي انه من ينكث العهد يقع الذنب والاثم عليه وحده، ثم نجدهم يرفعون دعاءهم إلى الله ويسألونه بان يعينهم على تنفيذ تلك العهود اقتداءً وائتماناً، واعطاء حقه واتمام شروطه، النص يوجه رسالة للمتلقي بضرورة الالتزام بأي عهد أو عقد يبرمه الشخص ولاسيما اذا أشهد الله عليه، وعدم الانكاث والتراجع بالعقود فهي بمثابة وثيقة، ثم ينبّه كاتبنا المتلقي مباشرة عاقبة الذي ينكث بالعهد بوقوع الذنب والاثم عليه.

وكتب أيضاً خطبة صداق ابي بكر بن عيسى عمّ ابي بكر المذكور قبل (بن عميرة، ٢٠١٨، ص٣٠٥-٣٠٦) "فخطب اختها فلانة اكرم خطبة وتوصل إلى العقد عليها بأشرف نسبة، وانبرم النكاح بينها بكلمة الله سبحانه العليا واذنه الذي به قوام الدين والدنيا، وعلى سنة أفضل الأنبياء درجة، واكرمهم شريعة منتهجة، محمد (ﷺ) أفضل صلاة وأوفاها، وجعلنا ممن اتبع آثار سُنَّته واقتفاها، ولتكون عنده بأمانة الله التي يرعاها المتقون ويراقبها الموفقون، عليه مقاصد الشريعة بأوضح بيان، ونطق به الكتاب العزيز ﴿ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ﴾، وكان كمال هذا العقد الوثيق والنكاح المقرون إن شاء الله تعالى باليمن والتوفيق، على صداق مبلغه كذا قبض جميعه أخو الأب وصيها من قِبَله أبو فلان أنكحه اياها أخوها المذكور".

تبين من النص المذكور ان أبا بكر عندما تقدم لخطبة فتاة كتب أبو المطرف خطبة يذكِّر فيها أبا بكر بان هذه الفتاة أمانة عنده وان يرعاها ويُحسن امساكها بالمعروف ارضاءً لله (عزوجل) وتطبيقاً لشروط النكاح مستنداً إلى قوله تعالى ﴿ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

وكان كمال هذا العقد بالاتفاق على صداق مبلغه كذا قبضه عمها الذي كان وصيها، وفي هذه الخطبة ذكر فيها أبو المطرف صفات وفضائل ابي بكر وهي الكرم والشرف والنسب ورجاحة العقل، والنص بصورة عامة يتحدث عن زواج قد تم وفق الشريعة الإسلامية وبأفضل النسب ويشير إلى أهمية اتباع السلف الصالح، ويدعو كاتبنا الله ان يجعل هذا الزواج مباركاً وأن يجمع بين العروسين في خير وسعادة، فنجده استخدم اسلوباً بلاغياً جميلاً إذ انه استخدم العديد من الألفاظ والمعاني الدينية والاجتماعية.

وكتب من مرسية إلى الوزير ابي جعفر بن عصام يعزيه في اخيه (بن عميرة، ٢٠١٨، ص٣٤٠).

"أيها السيد الأجل والأخ الذي عقد وده لا ينحل السبيل التي عليها الأول والآخر، والوارد والصادر ﴿ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ ﴾ ولا جدوى للجزع بعد الفوت ومثلكم من أولي النهى، والمجد الذي بلغ السهى، وان طرقه طارق الشجن، وصدمه ممض الحزن، يعلم ان الصبر عند الصدمة الأولى، وأن يد التجلد والتجمل هم الطولى فما اسعد من بها تمسك وأرجح من طاعتها سكن وتحرك.

من خلال قرائنا للنص نجد ان أبا المطرف يواسي الوزير بوفاة أخيه ويذَّكره بان الموت قاهر كل عزيز ومبيد كل منبع سنة الله في خلقه ولا مبدل لسنته فلا مناص عند ذلك فاستدعى كاتبنا قوله تعالى ﴿ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ ﴾ [آل عمران: ١٨٥] لكي يؤكد للمتلقي بأن الموت هو أمر حتمي على الإنسان، وكل نفس لا تستطيع الفوت والنجاة ولا ينفعها الفرار من ذلك أي واحدة مرارته وكربه (الزمخشري، د.ت، ص٤٩٤)، ولا جدوى للجزع من الموت فهذا قضاء الله وقدره وكل البشرية إلى الله راجعة، وكل امرئ عليه التسليم والرضى بقضاء الله وقدره، وعليه الصبر عند الصدمة الأولى لينال الجنة ثواباً لصبره والكاتب يوجه رسالة للمتلقي بان الحياة فانية والموت حق وأنَّ على الإنسان ان يستعد للآخرة ويشجع النص على الصبر والسلوان في مواجهة المصائب ويعبر عن أمله في ان يكون أخيه في مكانة طيبة في دار الآخرة، ونجد في النص بعض الأساليب اللغوية والبلاغية، مثل التكرار في لفظة (الموت) ليؤكد الكاتب على معنى معين ألا وهو "انا لله وانا إليه راجعون"، ونجده استخدم السجع وتغيير نغمة السجع ما بين (الألف والراء والنون) كلها تؤدي إلى جمالية داخل النص ونجد التضاد في قوله (الأول والآخر، والصادر والوارد) ليؤكد ان لكل بداية نهاية، وكل حياة بعدها ممات وخلود.

وله رسالة لزومية التزم فيها حرف النون من اسمي ابن الجنان والرعيني:

يقول (بن عميرة، ٢٠١٨، ص٦٣٣) "فهنيئاً لهذين العلمين صناعةٌ بيانية، ونصاعة نيسانية وتناول لفنون الاتقال، وتنقل بين الاقناع والبرهان، ﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾،

نزحا منصبهما عن الانس وزينا بمحاسنهما جانبي الاندلس، فاجانبها: ابن الجنان السني وللثاني نادرة الزمن الرعيني، فتجنبتهما نوائب الزمان ونامت عنهما عيون الحدثان واكتفتهما نعم المنان".

يتناول النص بشكل عام تأثير السحر والشعوذة على المجتمعات القديمة، متأثرين بقصة سيدنا موسى وهارون (عليهما السلام)، إذ نجد في النص دور السحرة في مقاومة الأنبياء والصحابة، حيث كانوا يحاولون إبطال معجزاتهم وابعاد الناس عن دين الحق، مستدعياً قوله تعالى ﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣] على انهما يستخدمان السحر لإيهام الناس بأشياء غير حقيقية، وذلك بهدف اضلالهم وتحقيق مصالح شخصية، لكن كاتبنا نزحه ابن الجنان والرعيني عن ذلك، وزينا بمحاسنهما جانبي الأندلس الشرقي والغربي لما في قيادتهما من الصناعة واتقانهما لكافة فنون الاقناع والبرهان، ويؤكد كاتبنا للمتلقي ان في النهاية الحق سينتصر دائماً على الباطل، وأنَّ السحر والشعوذة لا يمكن ان يستمرا إلى الأبد، ونلاحظ استخدم كاتبنا الاستعارة في قوله (نامت عنهما عيون الحدثان) أراد بها غفلت عنها عيون الحاقدين والحاسدين لأن الله احاطهما بنعمه وهذا يعكس حالة الاستقرار والأمان الذي يعيشه هذا الشخصان وان نعم الله لا نفاذ لها.

بيعة أهل مكناسة للأمير أبي زكريا الحفصي سنة ٦٤٣هـ (بن عميرة، ٢٠١٨، ص٦٥٢): "الحمد لله العلي الكبير اللطيف الخبير خالق غنياً عن المثال والنظير، ومقدر الاشياء على ما اقتضته حكمته من التقدير ﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ ولا اضطرار في الأمر، ولا اضطراب في التدبير".

افتتح الكاتب رسالته (بالحمد لله) (عزوجل) وعادة نجد في أكثر رسائله الابتداء بالحمد والصلاة على النبي محمد (ﷺ) وذكر صفات الله واسمائه الا وهي اللطيف والخبير والخالق ومقدر الأشياء، وقد علمنا القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف كيفية الإيمان بوحدانية الله في ذاته وفي صفاته، والأدباء الأندلسيون كانوا على صلة دائمة بالقرآن، فاستمدوا منه تلك الصفات ووظفوها في نصوصهم (الياسين، ٢٠٠٥، ص٣٦)، لذلك نجد الكاتب استدعى قوله تعالى ﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ [السجدة: ٥].

ليدل لنا ان الله هو المدبر المكوّن كل ما في السماء والأرض خالق كل شيء بحكمته وكلّ يسير بقدرته واستخدم الفعل المضارع (يدبر) دليلاً على الاستمرارية في التدبير ولا يوجد أي اضطراب يعيق ذلك التدبير، وضمن أبو المطرف هذه الآية ليدل لنا على عظمة الله (عزوجل) في تولية أمور الكون جميعها ونلاحظ استخدم الكاتب الجناس غير التام في لفظتي (الاضطرار والاضطراب) إذ تتشابه الكلمتان في الجرس الصوتي والتركيب، مما يُضفي تناغماً على النص ويزيد من تأثيره البلاغي.

بيعة أهل بجاية لأبي عبدالله محمد بن ابي زكريا بولاية العهد (بن عميرة، ٢٠١٨، ص٧٢٦-٧٢٧) "ثم عهد إلى الفاروق فبذلك العهد المبارك هُدَّتِ البيع والكنائس، وغلبت الروم وفارس ونزل النصر الذي حل عُرْي الشرك ونقضها، وقَسَّم مفاتح البلاد على أهل الجهاد وهي التي كان صلوات الله عليه قبضها، فكان هذا أول ما عُرف من يمن العهود وأحقّ عقد تأكد وجوبه بقوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾، ولم يزل أئمة العدل يهتدون بسراجه ويشهدون بوضوح منهاجه، ويرونه مصلحة تضم البشر".

نلاحظ في النص أن أبا المطرف يركز على أهمية الوفاء بالعقود والمواثيق التي يعقدها المسلمون سواء كانت مع الله أو بين بعضهم البعض، واستدعى كاتبنا الآية القرآنية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ [المائدة: ١] ليؤكد للقارئ أهمية هذا الأمر، ونلاحظ في النص ربط بين الإيمان بالله والوفاء بالعقود، مما يشير إلى ان الوفاء بالعقود هو دليل على الإيمان الصحيح، إذ يدل النص على ان الوفاء بالعقود هو تجسيد للأمانة والصدق في التعامل بين الناس لبناء مجتمع متماسك أساسه قوي، ويؤكد في النص ان الوفاء بالعقود يقود إلى تطبيق العدل والانصاف بين الناس.

وكتب أيضاً رحمه الله تعالى عن غيره يعزي أبا زكريا في وفاة ولده أبي يحيى.

كتب العبد وأنفاسه مستمرة، وعبراته متحدرة، وأيامه مظلمة، ولوعان صدره مستحكمة للخطب الذي انسى الخطوب وأثار الكُرُوب، وعلَّم القلوب أنْ تذوب، والدموع أن تَسُحَّ وتصوب، بوفاة فلان كرم الله مثواه وسقى ثراه، وجعل منازل الابرار والمصطفين الاخيار منزله ومأواه، فإنا لله وإنا إليه راجعون إقتداء بآداب كتابه ورغبة فيما أعدَّ للصابرين من ثوابه، وعند الله محتسبه أمير هدًى وبحر ندى، ومبشرا مع الذين آمنو وعملوا الصالحات ﴿أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنًا ۝٢ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾ (بن عميرة، ٢٠١٨، ص٧٥١).

من خلال قراءتنا للنص تبين لنا مدى عمق الحزن الذي يعانيه كاتبنا ويظهر فيه إيمانه بقضاء الله وقدره، إذ ذكر أنَّ ما حدث هو قدر الله وأن الصبر والرضا هما أفضل رد فعل، ثم يثني الكاتب على المتوفى بصفات حميدة بقوله "كرَّم الله مثواه، وسقى شرابه، ويعبر كاتبنا عن أمله في ان يكون المتوفى قد نال منزلة الشهداء والصالحين في الآخرة ويقدم العزاء لذويه الاحياء ويدعو للمتوفى بأن يكون مع الذين آمنوا وعملوا الصالحات مستعينا بقوله تعالى ﴿ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝٢ مَّـٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴾ [الكهف: ٢-٣] أي منزلته تكون الجنة مع الشهداء، ويعتبر النص انموذجاً رائعاً للعزاء يعبر فيه عن صدق المشاعر الإنسانية التي تجمع بين الحزن والإيمان والصبر عند الفاجعة وبعدها يبعث الأمل في قلوب ذوي المتوفى بأن تكون منزلته عالية عند الله.

ثانياً: الاقتباس الأشاري (الاقتباس النصي غير المباشر)

وهو النمط الثقافي الآخر الذي ارتكزت عليه المرجعية الدينية القرآنية، واعتمده المبدع كوسيلة من وسائل بناء نصوصه الابداعية وتشكيلها من أجل زيادة فاعليتها وتأثيرها في ذهن المتلقي، ونعنى به ما كان المبدع يشير فيه إلى آية من آيات القرآن الكريم، ومعانيه من غير ان يلتزم بلفظه وتركيبه (البدري، ١٩٨٠، ص١٩)، معتمداً فيه على الكثيف والاختصار، أو الإشارة والايماء مع المحافظة على دلالة النص القرآني المقدس ومعناه، ولعل هذا النمط الثقافي نابع من احساس المبدع "بقداسة النص القرآني فيتعامل معه بشيء من التحريك والتحويل لا ينفي الأصل" (الحذيفي، ١٩٩٩، ص٣١٧) وتظهر قدرة المبدع وابداعه في التعامل مع النص القرآني وفي اقامة علاقات تناصية ينتج عنها نصاً جديداً يستقي مرجعيته الثقافية من النص السابق "القرآني"، ويسهم في تفسير الحاضر والواقع المعاش في ضوء دلالة النص القديم ومعناه.

وقد جسد المبدع ثقافته القرآنية حين عالق خطابه النثري مع أكثر من نص قرآني ليبين سعتها، وبراعته في محاكاة لنسيجها القرآني، وإعادة توظيفها في علاقات تناصية غدت عنصراً ثقافياً تستوعب تجربته.

وكتب رحمه الله عن أهل شاطبة بيعة للأمير ابي عبدالله بن هود:

(المخصوص بالمقام المحمود، والحوض المورود، وشفاعة اليوم المشهود، ولواء الحمد المعقود، محمد (ﷺ)، أفضل صلاة تفضي بنا إلى الظل الممدود وتبلّغنا من شفاعته أفضل الموعود، بعثه الله إلى الأحمر والاسود، والادنى والأبعد، فصدع بأمره، وظلام الظلم غير مُنجاب والداعي إلى الله غير مجاب، واهل الجاهلية كثير عدوهم شديد مَردَهُم(*) بعيد في

(*) غضبهم.

الظلالة والغواية أمرهُمُ، فسلك من هداتهم سبيلاً، وصَبَر لهم صبراً جميلاً، يُحب صَلاحهم وهو العدو، ويأمن لهم إذا حَرَّكهم العتو، ويجهر في إظهار دينه ولدين الله الظهور والعلو فافقادوا بين سابق سبقت له السعادة ولاحق تداركته المستيئة والإرادة، ولما رفعت آية الإسلام وشفعت حجة الكتاب بحجة الحسام، ودعي الناس إلى التزام الاحكام، ونهوا عن الاستقسام بالازلام اخبتوا(**) (إلى الرب المعبود) (بن عميرة، ٢٠١٨، ص١٥٧).

يبين لنا النص أهمية ودور النبي محمد (ﷺ) في نشر الدين الإسلامي وأثره على المجتمعات العربية بعد ان كانت تعيش في الجاهلية وعبادة الاصنام إلى ان أتى الإسلام ليحطم تلك الاصنام ويدعوا إلى عبادة الله وحده لا شريك له، فمن الناس من استجاب لتلك الدعوة واسلموا وخشعوا وتواضعوا ثم نجد الاسلام غيَّر حياة المسلمين وغيَّر طباعهم واصلح حالهم وانتشرت الأخلاق الحميدة والعدالة والمساواة فيما بينهم ودعوا إلى الالتزام بالأحكام الموجودة في كتاب الله، وفي قول الكاتب (ونهوا عن الاستقسام بالازلام) مستدعياً قول الله تعالى ﴿ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ﴾ [المائدة: ٣] إذا نجد كاتبنا ينهى عن الاستقام بالازلم، إذ يراد بلفظة (الازلام) هو القدح الذي يكتب عليه وهذه الكتابة اما (أمرني ربي) أو (نهاني ربي)، إذ كان اهل الجاهلية اذا ارادوا القيام بأمر معين يأتي أحدهم فيختار قدحاً فاذا وجد مكتوبا عليه (أمرني ربي) قاموا بهذا الأمر، وإذا وجد مكتوب عليه (نهاني ربي) كفوّا عن المضي بذلك الأمر، وهذا يعتبر شرك بالله، فالكاتب في رسالته نهى عن ذلك تطبيقاً لأحكام الله والإيمان باقداره ونجد في هذا النص استخدام الكاتب السجع في جملتين أو أكثر للتأثير على المتلقي.

وكتب إلى ابن الجنَّان:

(تحييك الاقلام تحية كِسْرى، وتقف دون مداك حَسْرى، وترى مكانك كالشمس، ولا تطمع من سمائك في اللمس، وتزكوك فينتفخ سحرها، ويغيض بحرها، ويبطل ما خيَّله سحرها، ومهما عارضها هتَّاتك، أو غشيها طوفانك، تضاءلت أجسادها خفاء، وذهب زَبَدُها جُفاء، وطاشت فرقا، وطارت شفقا، وضجت من شماتة الصيف، وتمنت ان تجوز مع الزيف، وهيهان الجواز، وقد فضحها ذلك الاعجاز، أو الاشتباه، وهي مما ردَّهُ الناقدُ وأباه) (بن عميرة، ٢٠١٨، ص١٩١).

(**) أي خشعوا وتواضعوا.

يتضح لنا في النص ان الرسالة كتبها كاتبنا إلى صديقه ابن الجنان بمدحه ويعبر عن اعجابه بشعره ويشبه بالشمس المضيئة وهذا يدل على المكانة التي حُظي بها ابن الجنان، واعجاب الكاتب به بعدها نجد أبا المطرف يوجه الانتقاد إلى خصوم واعداء ابن الجنان، ويصفهم بالهاء الذي كلما علا فانه زائل قوله (ذهب زبدها جفاء) في هذه العبارة يرجع كاتبنا إلى قوله تعالى ﴿كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [الرعد: ١٧]، فشبهه الله الحق والباطل بالماء، فالحق هو الماء الذي انزل الله من السماء فبقي ومكث في الارض وانتفعوا منه، أما الباطل هو الزبد الذي لا ينتفع منه كذلك هم الخصوم عداوتهم لا تنفعهم بشيء، والنص يبين لنا الكثير من الصور البلاغية مثل الاستعارة نجدها في قوله (تحييك الأقلام تحية كسرى) فالتحية تكون باللسان أو اليد وليس بالأقلام، وكذلك نجد الاستعارة في قوله (وتذكرك فينتفخ سحرها)، فالانتفاخ لشيء لا يدرك بالحواس لكن كاتبنا اراد ان يعبر بان ذكر ابن الجنان يزيد من سحر الكلمات وجمالها، واستخدم التضاد في قوله (ويغيض بحرها ويبطل ما خيله سحرها)، أي انه عند ذكر ابن الجنان فالهاني تكون عميقة وغزيرة كبحر واسع، وكل ما هو أقل منه يبدو تأمنها، وكل من حاول الوصول اليه سيفشل ويتلاشى، واستخدم التشبيه في قوله (وترى مكانك كالشمس) إذ نجده يشبه ابن الجنان وشعره بالشمس المضيئة والعالية التي لا يمكن الوصول إليها، واراد في عبارة (تمنت ان تجوز مع الزيف) كل ما هو أقل من شعر ابن الجنان يتظاهر بانه جيد ولكنه في الحقيقة هو فاشل فالنص يبين للقارئ مدى اعجاب الكاتب بشعر ابن الجنان فقام بإعلاء شأنه وان دل على شيء فيدل على ثقافة كاتبنا الأدبية واطلاعه على الشعر الاندلسي، فضلا عن اعجابه بشعراء اهل قومه وبلده.

بيعة السيد ابي زيد لأمير المؤمنين ابي محمد عبد الواحد:

(وعاد الناس بعد الوجوم ببشرى من مزنتها سقياهم، وفي ذروتها حصَّنوا دينهم ودنياهم، وكأن الله سبحانه قال لهم: موتوا ثم أحياهم، فأفاضوا في شكل نعمته بهذه الخلافة التي تملأ الأرض قسطاً، وتسبط ما أمر به من العدل والاحسان بسطا، وتجده من سير الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم وابعد على أهل الاسلام بعزة الاقتدار، والبدار، وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار وكيف لا يرى التوحيد قرة عينه والشرك عاجل بواره وحينه) (بن عميرة، ٢٠١٨، ص١٣١-١٣٢).

النص أعلاه يبين لنا بعد وصول خبر البيعة إلى كاتبنا فرح واستبشر خيراً ودعا الناس إلى بيعته على أسس التقوى فاستجاب له الناس في هذه البيعة وتغيرت أحوالهم ففي هذه البيعة حافظوا على دينهم في دنياهم، وفي قوله (موتوا ثم أحياهم) مستعيناً بقوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٤٣] أي انتشر الفرح والسرور بين الناس وكأنهم في هذه البيعة أماتهم الله ثم أحياهم، فاخذوا في شكره على نعمه، ونجد في هذه البيعة اثاراً ايجابية مثل استقامة العدل والاحسان وتوحيد صفوف المسلمين وتقوية الدين، ونجد كاتبنا استخدم ألفاظاً تدل على القوة مثل (حصنوا)، بعدها يتوعد كاتبنا بالعاقبة للكافر في قوله (الشرك عاجل بواره وحينه) أي نهاية الشرك بالله هو الهلاك، ونجد الكاتب استخدم السجع بكثرة لتقوية المعنى المراد ايصاله، والنص بصورة عامة اراد الكاتب فيه ايصال مدى أهمية البيعة لخلافة وأهمية اقامة الدين والتقوى.

وكتب إلى بعضهم سأله عن جهة يلجأ إليها؟

(فأما ما ذكر من الارتياد، وأراد من الترجيح بين البلاد، فهذا مدى رحب والقول فيه صعب، الا في اقول ان هذا المكان، فيه لعمري مرافق، وأشياء توافق، وضواحيه ملتقى ذئب وقسور، ومفار عربٍ وبربر، فالحارث بهافي اشد عنت، والمقيم كالمسافر هو وماله على فلت، وتجارة البلد ما بها باس، بل يعيش منها ناس، والحرث فيما يلي هذا المكان كان يسهل، إلا أن مؤنته تثقل، ويتحدث عن آسفي، انها اخصب الارجاء واقبلها للغرباء فهذا ما نقوله وارتياد الجانب اذا ناى الجار وبنت الدار بسنة عمل منها الابرار وربك يخلق ما يشار ويختار) (بن عميرة، ٢٠١٨، ص٥٧٩-٥٨٠).

أراد الكاتب في هذا النص ان يصف مدينة الرباط وبعض أماكنها وضواحيها التي عندما تنصب اليها تجد فيها الذئاب والاسود وبعض الاماكن قاسية والحياة فيها صعبة، والبعض الاخر من اماكنها كانت تصاحبها الغارات بسبب ضعف الموحدين فيها، واستخدم كاتبنا عبارة (المقيم كالمسافر هو وماله على قلت) أي اراد (بالقلت) هو الهلاك استناداً على ما قاله اعرابي المسافر ومتاعه على قلت الا ما وقي الله، ثم نجد كاتبنا يتحدث عن مدينة (آسفي) وكأنه هنا يقارن بين الحياة في الرباط وبين الحياة في مدينة (آسفي) المعروفة بارجاءها الخصبة اذ نجده يمدح هذه المدينة ونجده يستخدم بعض الامثال والحكم مثل (ناى

الجار ونبت الدار) يعبر بذلك عن تجارب الناس في هذه الحياة، وينتهي كاتبنا بقوله (وربك يخلق ما يشاء ويختار) مستنداً إلى قوله تعالى ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ﴾ [القصص: ٦٨]، أي ان الحق لله وحده، والاختيار أيضاً لله ولا يوجد أي تشابه بين مدينة وأخرى فهناك ما تجد مدينة خصبة وهناك ما تجد مدينة مدينة صحراء قاسية فيها المعيشة وهذا يدل على عظمة خلق الخالق.

وكتب رحمه الله:

(كتبته أيها الأخ الذي أخلص الود، وبلغ ولاؤه الأشد، كتب الله لكم من الكرامة أضفاها سربالاً وأوفاها مكيالاً، من فلانة وليس إلا ما علمتوه من ود بنيانه على أوثق أُس – وتبيانه أغنى من بلاغة قس، فأما التشوق إلى عهود تولت وأرض قيامتها حانت وجلت، والقت ما فيها وتخلت) (بن عميرة، ٢٠١٨، ص٦٠٠).

في النص أعلاه تبين لنا ان أبا المطرف ارسل رسالة يعبر فيها عن مشاعر الشوق والود، إذ نجد في الرسالة مدى كمية الود الذي يظهره كاتبنا للمرسل إليه، ونجد كمية الولاء الذي يظهره لصديقه، وانه بلغ أقصى درجاته، ونجد أيضاً الاستعارة بلفظة (سربالاً) ويقصد بها الرداء الواسع أي ان الكرامة قد أُحيطت بصديقه كالرداء الواسع و(اوفاها مكيالاً) أي انه الكرامة قد اعطيت لصديقه كاملة ثم نجد التكرار في لفظة (الود) ليؤكد للقارئ ان اساس هذا الود قوي ومتين، وان هذا الود لا يحتاج إلى بلاغة أو تكلف، فهو واضح، بعدها يستذكر كاتبنا الماضي والتشوق له ولأيامه التي ذهبت وولت، ونجد كاتبنا استعان بعبارة (والقت ما فيها وتخلت) من قوله تعالى ﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾ [الانشقاق: ٤] أراد بها ان يبين شوقه للأرض وما كانت تلقيه من الكنوز، فالنص بين لنا مدى حب الكاتب الشديد لصديقه وذكر فضاله كما يعبر عن حنين كاتبنا للأيام التي كانت تجمعه بصديقه، واظهار الشوق إلى لقائه، إذ استطاع الكاتب من خلال اسلوبه واختياره لكلمات ان ينقل للقارئ عمق العلاقة التي بينه وبين صديقه وانها قائمة على أسس الود القوية.

المطلب الثاني: الاقتباس من الحديث النبوي الشريف

هو كل قول أو فعل صادر عن الرسول الكريم (ﷺ) ينحدر معناه من القرآن الكريم، ويصبح حاشية لخطابه، وان كان عن دونه في المنزلة (إبراهيم، د.ت، ص١٣)، "بوصفه تفصيلاً لجمله وإيضاحاً لما اشكل من آياته" (رضا، ١٩٩١، ص٣١٨)، لذا عدّ من الأركان الأساسية في البيان العربي وتنمية مادته اللغوية، ومكوناً من المكونات الأولى للثقافة العربية والإسلامية (إسماعيل، ١٩٧١، ص٢٣٠)، إذ قال تعالى في وصف كلام الرسول محمد (ﷺ) ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ [النجم: ٣-٤] إذن حديثه وحي من الله ومعصوم عن الخطأ، فكلامه اذن لا يداخله شك أو خلط فهو يأتي بعد القرآن الكريم في الاسلوب والمعنى لذا يُعد "أول أسلوب عربي قرآني هو اسلوب الرسول (ﷺ) وكل الأساليب العربية متصلة به" (الجندي، د.ت، ص١٥٣) فضلاً عن أنه مفصل لما جاء القرآن الكريم، لأن القرآن جاء بالأحكام الشرعية وأصول الدين بشكل موجز ومختصر دون ان يفصل القول في مسائل كثيرة فجاء الحديث النبوي الشريف مفصلاً أحكام الشرع ومبادئه وعلم المسلمين كل صغيرة وكبيرة فبذلك كان مفسراً للقرآن الكريم ومفصلاً لحدوثه ومبيناً لكلامه (ضيف، ١٩٦٠، ص٤١)، وقد حث النقاد القدماء الأدباء "كتّاب وشعراء" على ضرورة حفظ الأحاديث النبوية الشريفة، والآثار المروية والتأمل في فصاحتها والنظر في معرفة معانيها وغريبها (القلقشندي، ١٩٢٢، ص٢٠١)، وانساقها البيانية نفطن المبدعين إلى تلك الأهمية، وحرصوا على ذلك فعنوا بحفظ الحديث النبوي الشريف الذي يمثل أرقى مراتب البلاغة العربية بعد كتاب الله الكريم، ولعل هذا الميل إلى الحديث الشريف يعود إلى إيمان الأديب وحبه للرسول (ﷺ) فضلاً عما يغنيهم الحديث من معاني جديدة يوظفوها في نصوصهم عن طريق الاقتباس النصي أو الأشاري، فضلاً عن دخول الحديث كرافد من روافد التراث التي أغنت ثقافة المبدع الدينية من عبر وقصص وحكم، فكان للحديث النبوي الشريف واسلوبه المعجز وبلاغته المثلى وفصاحته الصحيحة، الأثر الكبير في نفوس الأندلسيين، ولاسيما الأدباء منهم بصورة خاصة (خضر، ١٩٨١، ص٣٨٢)، مقتبسين في كلامهم شيئاً منه مرة ملوحين إلى معناه مرة أخرى، ليسهم في بناء لغتهم الشعرية، متأثرين بلغته، وألفاظه ومعانيه وأساليبه التصويرية، مستعينين به بناء على مقتضى الحال ودواعي الحاجة إليه، فجاءت نصوصهم الابداعية وقد اصطبغت بصبغة الحديث النبوي الشريف بوصفه رافداً مهماً من روافد الثقافة الأندلسية.

(والله تعالى قد اختار لها أهل النهوض بها والاستقلال والأمة قد اجمعت عليها والصادق المصدوق أخبر انها لا تجتمع على ضلال فالله هو من خبر قبله المعلمون سامعين مطيعين، وغضَّ به الكافرون فيأتون بالهون مهطعين، وللهوى مقاطعين، وأنزل الله تعالى منه آية فظلت أعناقهم لها خاضعين) (بن عميرة، ٢٠١٨، ص١٣٢).

تبين لنا من النص أعلاه انه يعبر عن الأمة الإسلامية التي اختارها الله لتسير في طريق الحق تحت طاعة الله ورسوله، ومنح الله هذه الأمة القدرة على القيام بمسؤولياتها، واجمعت على القيام بمبادئ الدين الإسلامي كلها، وأشار الكاتب إلى الرسول (ﷺ) وصفات وهي (الصادق المصدوق)، وان هذه الامة لا تجتمع على ظلال، فالكاتب اتكئ على المخزون التراكمي المنبعث عن ثقافته الحديثية مستثمراً منها قول الرسول (ﷺ) "لا تجتمع أمتي على ظلالة" (الترمذي، ٢٠١٤، ص٢٧٤) [رقم: ٢١٦٧] وهذا تأكيد على ان الأمة الإسلامية لا يمكن ان تجتمع على ضلالة طالما هي تسير على طريق الحق والإيمان بالله، وأيضاً نجد الكاتب اكثر من استخدام الصور البلاغية فاستخدم المقابلة بين موقف المسلمين الذين تجدهم سامعين مطيعين للحق وبين موقف الكافرين الذين يأتون بالهون مهطعين وهي صورة تعبر عن ضعفهم وعدم قدرتهم على مواجهة الحق فتجدهم خاضعين منحنين في حالة من الذل أمام المسلمين التابعين للحق وهذه المقابلة تدل على استجابة المسلمين الايجابية للحق وخضوع الكافرين الذليل، وفي العبارة نفسها نجد الجناس في قوله (مهطعين ومقاطعين)، فمهطعين هي الخضوع لطريق الهداية، ومقاطعين هي المقاطعة لطريق الهداية، وهاتان الكلمتان تحملان نغمة تدل على الحركة السريعة والاندفاع مما يضفي للنص ايقاعاً خاصا، ونجد التكرار في لفظ الجلالة (الله) يعزز ذلك الاحساس بعظمة الله ان كل شيء يعود إلى مشيئة وهو من يحدد مصير الخلق، ويختم الكاتب النص بآية قرآنية نزلت لتؤكد وجوب الخضوع لله، فقد استعار في قوله (فظلت أعناقهم لها خاضعين) يراد بها ان الاشخاص هم الخاضعين لله وليست الرقبة، وكأن الرقبة هنا هي ستخضع وتنحني مما يدل على قوة الخضوع الالهية أمام الله عزوجل.

بيعة أهل بلنسية للمأمون الموحّدي:

(نحمده وهو أهل الحمد والثناء، ونشكره شكراً يستنفد جميع الازمان والأناء، ونُصلي على نبيه الذي هدانا إليه، وأخبرنا أنه لا يُحصى ثناءً عليه، محمد (ﷺ) الذي بعثه والناس فوضى، والباطل لا يسأم أهله تقحُّماً في غلاته وخوضاً مسكَّن الدَّهْماء، وحقن الدماء، وَسَل الضغائن والشَّحناء، ودفع عن أمته الحرج والعناء، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين، وصحبه المنتخبين، صلاة تحشرنا في جماعته، وتبشرنا بشفاعته) (بن عميرة، ٢٠١٨، ص١٣٦).

النص يحمل معاني دينية عميقة حيث يبدأ بحمد الله (عزوجل) وشكره شكراً لا نهاية له، ويبين النص فضل النبي محمد (ﷺ) في هداية الناس وتغيير حالهم واستمد الكاتب معنى الحديث وبعض مفرداته (لا يحصى ثناء عليه) من قول الرسول محمد (ﷺ) "لا أُحصي ثناءً عليك" (النيسابوري، ١٩٩١، ص٢٠٦٦) [رقم: ٧٤٦] وذلك ليودعها في بنية النص الجديد وتشكيل صورته، إذ استعار في هذه العبارة ليبين لنا مدى عظمة ومقام النبي (ﷺ) وهي إشارة إلى عجز البشر ان يحصي أحد جميع فضائل النبي ومقامه، ثم يصف لنا الكاتب حال الناس قبل بعثة النبي في قول (الناس فوضى) أي أنهم كانوا في فوضى وضياع وهي استعارة فلا يراد بها فوضى ملموسة وإنما فوضى اجتماعية ليصف حالة الضياع الذي كان يعاني منه الناس، ونجد الاستعارة أيضاً في قوله (والباطل لا يسأم اهله تقحماً عمرته) ان يصور حالة الباطل وكأن له أهل يغوصون فيه بعمق، وهذا تعبير عن أهل الباطل وتمسكهم بأفكارهم الوثنية، ونجد الاستعارة أيضاً في قوله (وسلَّ الضغائن والشحناء) أي ان النبي عمل على إزالة الاحقاد والمشاحنة بين الناس، فالاستعارة هنا وكأن الاحقاد أشياء مادية يتم فكها، ونجد كاتبنا يكرر الحمد والشكر لله وللرسول لزيادة التأكيد على عظمة الله، ولزيادة التأكيد على دور النبي في هداية الأمة، ونجد التعبير المجازي في قوله (رفع عن أمته الحرج والعناء) أي ان الرسول عليه الصلاة والسلام رفع عن أمته وخفف مشقات الحياة ومن عبء الالتزام بالشرائح الثقيلة التي كانت مفروضة على الأمم السابقة، وينهي كاتبنا كلامه بالدعاء بالحشر مع النبي يوم القيامة ونيل شفاعته.

بيعة أهل بلنسية للمأمون الموحدي:

(وأمر الله اثناء هذا يتســـابق الناس فيه، والحق يعلو ولا يُعلى عليه، وزمام الطاعة تُصـرَّفهُ يد العدل، وحكم الجماعة يجري في الفرع مثل ما كان في الأصـل، فسـار الإسـلام مسـير الشـمس، واسـتقر شـرقاً وغربا على قواعده الخمس، ثم تحقق ما كان أنذر به (عليه السلام) من فتن كقطع الليل، وتخبطٍ في مثل عباب السيل، فتبعت سير للحق جاهدة، وظهرت فرق كلها للنار الا واحدة، حتى اتى الله ســـبحانه بالإمام المهدي فنظم ما انتثر وجدد بالعلم والعمل ما كان دثر) (بن عميرة، ٢٠١٨، ص١٣٧-١٣٨).

يبدأ النص باظهار مسار الإسلام وعظمته وعلو الحق الذي لا يعلى عليه أي شيء ولا يسـتطيع الباطل التغلب عليه، والتأكيد على طاعة الله ونظامه الالهي الذي يمسـك بزمام الامور، وان الطاعة تقود إلى تحقيق العدل، واراد بعبارة (حكم الجماعة يجري في الفرع مثل ما كان في الأصـل)، أي مقارنة بين الفرع والأصـل وهنا تعبير مجازي اراد به ان يوضـح ان شريعة الله ثابتة في بدايتها وثابتة في نهايتها في كافة العصور.

واستخدم الكاتب التشبيه عندما شبهه الإسلام بمسير الشمس فالتشبيه هنا يعبر عن استمرار الإسلام وانتشاره في الأرض، فمثلما الشمس تسير بشكل ثابت كذلك الإسلام يستمر ويسير بثبات دون تغيير، ويوضـح الكاتب كيف استقر الاسلام في الشرق والغرب مع التأكيد إلى الاسـتناد على اركانه الخمس، ثم يحذر الكاتب من الفتن (كقطع الليل) مسـتنداً إلى قول النبي محمد (ﷺ) "بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم" إذ حذر الرســـول من الفتن التي سـتواجه الأمة، وشـببه هذه الفتن (بقطع الليل) لانها سـتكون سـريعة في وقوعها وعلى حين غفلة، وفي قوله (وتخبط مثل عباب السيل)، هنا استعارة فالسيل ليس حقيقياً وإنما تعبير عن حالة الفوضـى التي تحدثها هذه الفتن وبعدها يشير إلى الفرق التي ستقسم الناس إلى قسمين فبعض الناس ستراها جاحدة ناكرة للحق تسير نحو الباطل،

وفي قوله (وظهرت فرق كلها للناس إلا واحدة) في هذه العبارة أشـــار إلى الحديث النبوي الشريف في قول النبي محمد (ﷺ) "إن بني اسرائيل افترقت على احدى وسبعين فرقة، وإن أُمتي ســـتفترق على اثنتين وســـبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة وهي: الجماعة" (السـجسـتاني، ١٩٩٦، ص٣١٥) [رقم ٤٥٩٦] ويشـير الحديث هناك العديد من الفرق التي ستسير نحو الضـلالة ونهايتها كلها في النار إلا فرقة واحدة التي تمسكت بالحق والهداية فهي

في الجنة، وفي نهاية النص يعزز الكاتب الأمل بظهور المهدي الذي يعيد ويرتب كل الأمور ويحي العلم والحق من جديد.

ومن انشائه رحمه الله هذه الرسالة وفادة النفس السالكة شعاب الرجاء إلى الحضرة المالكة رقاب الاعداء:

(ومن يشك في ان السماء محل الدراري، وابن السماء هو ابن الجواري، بل من يقرن قوة الملك لضـــعف الهواري ويقوم الديباج بقيمة البواري، والمعالي تلد الرجال، والولد للفراش، والحق كالشمس انما يخفى على مثل أعين الخُفاش) (بن عميرة، ٢٠١٨، ص٦٨٨).

النص أعلاه يعبر عن تأملات فلسـفية عميقة ومقارنات من حيث الطبقة الاجتماعية والنســـب والمال والحق والتناقض بين المظاهر والحقائق فالنص يعكس رؤية فلســـفية عن تصـورات الحياة، ففي بداية النص نجد الشـك في النسـب والمكانة (فالسـماء) في النص تعبير عن المكانة الرفيعة والسمو والارتقاء إذ نجد المقارنة ما بين (ابن السماء) وبين (ابن الجواري) فابن السـماء هو الوليد النبيل من الطبقة الرفيعة الذي ينتمي إلى أسـرة ذات منزلة عالية، وابن الجواري هو ابن النساء الخادمات، وهذه المقارنة تبين لنا ان ابن السماء له منزلة أعلى ومكانة أعظم وارفع من ابن الجواري، ثم ينتقل الكاتب إلى المقارنة من حيث الطبقة الاجتماعية في قوله (بل من يقرن قوله (بل من يقرن قوة الملك لضـــعف الهواري) نجد في هذه العبارة العديد من الرموز (فالملك) يرمز للسـلطة والقوة، و(الهواري) يرمز للضـعفاء والمهزومين، فالفكرة هنا التمييز بين القوي والضعيف بغض النظر عن الصفات الجوهرية الداخلية للإنسان، وان القوي هو الذي ينال الســلطة والملك ثم ينتقل الكاتب إلى المقارنة بين الامور المادية من حيث قوله (ويقوم الديباج بقيمة الهواري)، فالديباج هو نسـيج من الحرير الأصـيل، ويصـنع من خيوط المدير الخالصـة، ويتميز بنعومته ولسـانه، وقد يصـبغ الديباج بالوان مختلفة، ويسـتخدم في صـناعة الملابس الفاخرة والأقمشـة الثمينة (ابن منظور، د.ت، ص٢٦٢)، بينما البواري هي الأشـياء البسـيطة غير غالية، فالمقارنة واضـحة بين القيمة المادية هي الديباج وبين القيمة المعنوية أي البسـاطة، وفي قوله (المعالي تلد الرجال) نجد هنا الاسـتعارة في لفظة (المعالي) ويراد بها الاخلاق والفضـائل هي من تصـنع الرجال وليس السـلطة والمال والقوة، وفي قوله (والولد للفراش) مضـمناً قول الرسـول محمد (ﷺ) "والولد للفراش وللعاهر الحجر" (النيسـابوري، ١٩٩١، ص١١٦٤) [رقم: ١٤٥٧] هو تعبير مجازي لإثبات النســب الشــرعي وانه هو من يحدد المواليد والابناء وليس المال والسـلطة، فاراد بلفظة (الفراش) هنا رمز للأسـرة أو العائلة

الذي ينسب الهيم الولد، ونجد التشبيه في قوله "والحق كالشمس انما يخفى على مثل أعين الخفاش" فقد شبهه الحق بالشمس المضيئة التي لا يغطيها أي شيء ولا يحجب عنها خمودها كذلك الحق ظاهر وواضح لكن هناك من لا يريد رؤيته بسبب الظلام والجهل الذي هو به، (فاعين الخفاش) هنا يرمز للظلام والجهل والباطل بين الافراد لابعادهم عن الحقائق.

نتائج البحث

لقد تمخض البحث عن جملة نتائج نوجزها فيما يأتي:-

- المرجعية الدينية كانت المرجعية المتسيدة الضاغطة على الأدب الأندلسي، إذ كانت تتداخل مع جميع المرجعيات بشكل مباشر أو غير مباشر، ولا عجب فلم تُفتح الأندلس إلا لنشر الدين الإسلامي، لذلك بقي تأثير الدين الذي جاء به الفاتحون عالقاً في وعي أو لا وعي الأديب الأندلسي، ولقد دلَّ التوظيف المكثف للآيات القرآنية على القدرة الفنية الكبيرة للأديب الأندلسي في الربط بين الخطاب القرآني والخطاب النثري الأندلسي، كما دلَّ على سلطة المرجعية الدينية على الخطابات النثرية الأندلسية إذ صارت العودة إليها جزء لا يتجزأ من الابداعات الأدبية الأندلسية، فالتأثر بأسلوب القرآن الكريم وتوظيف آياته والاقتباس منه لم يكن من قبل التقليد بل كان من قبيل الاعتزاز بالهوية الإسلامية التي حملوها ودافعوا عنها بكل ما أتوا من قوة.
- من خلال المرجعية الدينية ظهر لنا أنَّ الكاتب استدعى آيات من القرآن الكريم، وأحاديث من السنة النبوية وضمّنها في نصوصه النثرية ولاسيما وسائله الأدبية.
- القرآن الكريم ضمّنه الكاتب أكثر من الأحاديث النبوية الشريفة لما له من وقع في نفس المتلقي.
- التضمين المباشر لآيات القرآن الكريم وجدناها قد تغلبت على التضمين الاشاري الغير مباشر وهذا يدل على تأثر الكاتب بالقرآن الكريم من جهة وحرصه الشديد على الالتزام بالدين الإسلامي من جهة أخرى.

المصادر والمراجع

- إبراهيم، عبدالله (د.ت)، التلقي والسياقات الثقافية بحث في تأويل الظاهرة الأدبية، دار الكتاب الجديد المتحدة، د.ط.
- ابن منظور (د.ت)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ط.
- أبو الخشب، إبراهيم علي (د.ت)، تاريخ الأدب العربي في الأندلس، دار الفكر العربي، مطبعة المدني، القاهرة.
- إسماعيل، عز الدين (١٩٧١)، المكونات الأولى للثقافة العربية دراسة في نشأة الآداب والمعارف العربية وتطورها، دار الشؤون الثقافية العامة، القاهرة.
- البدري، حكمت فرج (١٩٨٠)، معجم آيات الاقتباس، دار الحرية للطباعة ودار الرشيد للنشر – بغداد، د.ط.
- بن عميرة، أبي المطرف (٢٠١٨)، الاعمال الكاملة لأبي المطرف بن عميرة (ت ٦٥٨ هـ)، تحقيق: محمد بن شريفة، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، ط١.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (٢٠١٤)، سنن الترمذي، دار التأصيل، القاهرة – مصر، ط١.
- التميمي، قحطان رشيد (د.ت)، اتجاهات الهجاء في القرن الثالث الهجري، دار المسيرة للنشر والتوزيع، بيروت.
- الجعفي، ابي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (٢٠١٦)، صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت – لبنان، د.ط.
- الجندي، أنور (د.ت)، خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدبي الحديث، دار العلوم للطباعة – القاهرة، د.ط.
- الحلبي، شهاب الدين (١٩٨٠)، حسن التوسل إلى صناعة الترسل، تحقيق: اكرم عثمان يوسف، وزارة الثقافة والاعلام – بغداد، د.ط.
- خضر، حازم عبدالله (١٩٨١)، النثر الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، منشورات وزارة الثقافة والاعلام – بغداد.
- الرازي، فخر الدين (٢٠٠٠)، نهاية الإيجاز في دراية الاعجاز، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي ود. محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، د.ط.
- زايد، علي عشري (١٩٧٨)، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، الشركة العامة للنشر والتوزيع، دار الكتب الوطنية، ليبيا.
- الزمخشري، جارالله محمود بن عمر (د.ت)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، شرحه وضبطه يوسف الحماوي، مكتبة مصر.

- السجستاني، ابي داود سليمان بن الاشعث (١٩٩٦)، سنن ابي داؤد، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١.
- السعيد، محمد مجيد (١٩٧٢)، الشعر في ظل بني عباد، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط٢.
- السعيد، محمد مجيد (١٩٨٠)، الشعر في عهد المرابطين والموحدين في الأندلس، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر، العراق.
- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين (١٩٢٥)، الاتقان في علوم القرآن، المطبعة الازهرية – مصر، ط٢.
- شراد، شلتاغ عبود (١٩٨٧)، أثر القرآن في الشعر العربي الحديث، دار المعرفة، ط١، دمشق.
- الشنتريني، علي بن بسام (١٩٩٧)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١.
- ضيف، شوقي (١٩٦٠)، تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، دار المعارف – مصر، ط٤.
- الطباخ، محمد راغب (١٩٥٠)، الثقافة الإسلامية، حلب، د.ط.
- العاني، محمد شهاب (٢٠٠٢)، أثر القرآن الكريم في الشعر الأندلسي منذ الفتح حتى سقوط الخلافة ٩٢-٤٢٢هـ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد، ط١.
- عباس، احسان (١٩٧٦)، دراسات في الأدب الأندلسي، الدار العربية للكتاب، ليبيا.
- الفكيكي، عبد الهادي (د.ت)، الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي، دار النمير – دمشق، سوريا.
- القلقشندي، أبو العباس أحمد (١٩٢٢)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، الجزء الأول، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- النيسابوري، ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (١٩٩١)، صحيح مسلم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١.

الرسائل والاطاريح الجامعية

- أبو زيد، نصـــر حامد (٢٠٠٠)، النص والســـلطة والحقيقة إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٤، المغرب.
- الحـذيفي، عبـدالله (١٩٩٩)، فـاعليـة التعبير القرآني في الشـــعر المحـدث، الجـامعـة المستنصرية، كلية الآداب.
- رضا، عباس محمد (١٩٩١)، المنابع الثقافية في الشعر العربي في عصر صدر الإسلام والعصر الأموي، جامعة بغداد، كلية الآداب.
- الياسين، إبراهيم منصـور محمد (٢٠٠٥)، استيحاء التراث في الشـعر الأندلسـي، عصـر الطوائف والمرابطين، جامعة اليرموك، كلية الآداب.

References

- Ibrahim, Abdullah (n.d.), Reception and Cultural Contexts: A Study in the Interpretation of the Literary Phenomenon, Dar Al-Kitab Al-Jadeed United, n.d.
- Ibn Manzur (n.d.), Lisan Al-Arab, Dar Al-Maaref, Cairo, n.d.
- Abu Al-Khashab, Ibrahim Ali (n.d.), History of Arabic Literature in Andalusia, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Al-Madani Press, Cairo.
- Ismail, Ezz El-Din (1971), The First Components of Arab Culture: A Study in the Origin and Development of Arabic Literature and Knowledge, General Directorate of Cultural Affairs, Cairo.
- Al-Badri, Hikmat Faraj (1980), Dictionary of Verses of Iqtibas, Dar Al-Hurriyah for Printing and Dar Al-Rasheed for Publishing - Baghdad, n.d.
- Bin Omairah, Abu Al-Mutraf (2018), The Complete Works of Abu Al-Mutraf Ibn Omairah (d. 658 AH), Investigation: Muhammad bin Sharifah, Dar Al-Aman for Publishing and Distribution, Rabat, 1st ed.
- Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Sura (2014), Sunan Al-Tirmidhi, Dar Al-Tasil, Cairo - Egypt, 1st ed.
- Al-Tamimi, Qahtaan Rashid (n.d.), Trends of satire in the third century AH, Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution, Beirut.
- Al-Ja'fi, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim Al-Bukhari (2016), Sahih Al-Bukhari, Dar Ibn Kathir, Beirut - Lebanon, n.d.

- Al-Jundi, Anwar (n.d.), Characteristics of Arabic Literature in the Face of Modern Literary Criticism Theories, Dar Al-Ulum for Printing - Cairo, n.d.
- Al-Halabi, Shihab Al-Din (1980), Hassan Al-Tawasul ila Sanat Al-Tarsal, Investigation: Akram Othman Youssef, Ministry of Culture and Information - Baghdad, n.d.
- Khader, Hazem Abdullah (1981), Andalusian Prose in the Era of Taifas and Almoravids, Publications of the Ministry of Culture and Information – Baghdad.
- Al-Razi, Fakhr al-Din (2000), The End of Brevity in the Knowledge of Miracles, edited by: Dr. Ibrahim al-Samarrai and Dr. Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Scientific Library - Beirut, first edition.
- Zayed, Ali Ashri (1978), Summoning Heritage Figures in Contemporary Arabic Poetry, General Company for Publishing and Distribution, National Library, Libya.
- Al-Zamakhshari, Jarallah Mahmoud bin Omar (n.d.), Al-Kashaf an Haqaiq al-Tanzil wa Uyun al-Aqawil fi Wujub al-Ta'wil, explained and edited by Youssef al-Hamawi, Library of Egypt.
- Al-Sijistani, Abu Dawud Sulayman bin al-Ash'ath (1996), Sunan Abi Dawud, edited by: Muhammad Abdul Aziz al-Khalidi, Scientific Library, Beirut - Lebanon, first edition.
- Al-Saeed, Muhammad Majeed (1972), Poetry in the Shadow of Bani Abbad, Al-Nu'man Press, Najaf al-Ashraf, second edition.
- Al-Saeed, Muhammad Majeed (1980), Poetry in the Era of the Almoravids and Almohads in Andalusia, Publications of the Ministry of Culture and Information, Dar Al-Rasheed for Publishing, Iraq.
- Al-Suyuti, Abdul Rahman Jalal Al-Din (1925), Al-Itqan fi Ulum Al-Quran, Al-Azhar Press - Egypt, 2nd ed.
- Sharad, Shaltagh Abbud (1987), The Influence of the Qur'an on Modern Arabic Poetry, Dar Al-Ma'rifah, 1st ed., Damascus.
- Al-Shantrini, Ali bin Bassam (1997), Al-Dhakirah fi Mahasin Ahl Al-Jazeera, Edited by: Salem Mustafa Al-Badri, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st ed.
- Daif, Shawqi (1960), History of Arabic Literature, Islamic Era, Dar Al-Ma'arif - Egypt, 4th ed.
- Al-Tabbakh, Muhammad Raghib (1950), Islamic Culture, Aleppo, n.d.

- Al-Ani, Muhammad Shihab (2002), The Influence of the Holy Qur'an on Andalusian Poetry from the Conquest until the Fall of the Caliphate 92-422 AH, General Cultural Affairs House - Baghdad, 1st ed.
- Abbas, Ihsan (1976), Studies in Andalusian Literature, Arab Book House, Libya.
- Al-Fakiki, Abdul Hadi (n.d.), Quoting from the Holy Qur'an in Arabic Poetry, Dar Al-Namir - Damascus, Syria.
- Al-Qalqashandi, Abu Al-Abbas Ahmad (1922), Subh Al-A'sha in the Art of Composition, Part One, Egyptian Book House, Cairo.
- Al-Naysaburi, Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri (1991), Sahih Muslim, Scientific Book House, Beirut - Lebanon, 1st ed.

University Theses and Dissertations

- Abu Zaid, Nasr Hamid (2000), Text, Authority and Truth: The Will to Knowledge and the Will to Dominate, Arab Cultural Center, Casablanca, 4th ed., Morocco.
- Al-Hudhaifi, Abdullah (1999), The Effectiveness of Quranic Expression in Modern Poetry, Al-Mustansiriya University, College of Arts.
- Reda, Abbas Muhammad (1991), Cultural Sources in Arabic Poetry in the Era of Early Islam and the Umayyad Era, University of Baghdad, College of Arts.
- Al-Yassin, Ibrahim Mansour Muhammad (2005), Inspiration from Heritage in Andalusian Poetry, the Era of Taifas and Almoravids, Yarmouk University, College of Arts.

Editor-in-Chief

Prof.Dr. Ibrahim Mohammed Mahmood AL-Hamdani

Managing Editor

Prof. Dr. AbdulMalik Salim Othman Al-Jubouri

Editorial Board

Prof. Dr. Kamal Hazem Hussein

Prof. Dr. Yasser Abdel-Gawad Hamed

Prof. Dr. Saddam Muhammad Hamid

Prof. Dr. Ahmed Hamed Ali Abdullah

Assistant Professor Dr. Asim Ahmed Khalil

Assistant Professor Dr. Jasim Muhammed Hussain

Language Evaluators

Assistant Professor Dr. Riyad Younis Al-Khattabi

Assistant Professor Dr. Ismail Fathi Hussein

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Mosul
College of Education for Humanities

Journal of Education for Humanities

A Quarterly Refereed Academic Journal
Issued by the College of Education for Humanities
University of Mosul

Volume (5) **Special Issue**
April **2025**

Section Three

Deposit number in the National Library and Documentation House In Baghdad
2425 for the year 2020 A.D.